وفي بداية عام ١٩٧٣ بدأ النظام في التطلع الى الجيش لتدعيم ولاءه فاشرك البندي قادة الاسلحة بالوزارة . ولكن العسكر لم يعيشوا طويلا بل بدأوا بالاستقالة واحدا اثر الاخر . والاهم من ذلك كله ان هؤلاء الجنرالات الذين اشركهم البندي في الحكومة هم من اشد انصاره سحبهم من الجيش وعين بدلا عنهم وعندما استقالوا لم يعودوا للجيش بل بقوا خارجه . وبهذه اللعبة التي لعبها على نفسه خسر مؤيديه في الجيش واتاح الفرص امام قوى اليمين ان تسيطر على الجيش ، واكبر مثال على ذلك الجنرال كارلوس براتس الذي يقود الكفاح المسلح الان لاسقاط حكم الطغمة الفاشية في تشيلي .

اننا امام هذا التصرف الذي تصرفه حكم البندي لا بد ان نناقش العقلية التي من خلالها كان يحاكي الامور . ومدى فهمه لطبيعة معسكر العدو الامبريالي . فبدل ان يوجه البندي دفة الحكم باتجاه الثورة الشعبية المستندة الى جماهير البروليتاريا والفلاحين المعدمين والمنظمين والقادرين على تحطيم قوى اليمين استمر في اللعبة الديمقراطية . وكان يعتمد في لعبته هذه على تأييد العمال له وعلى عرافة سعد تشيلي في الديمقراطية .

وبالمقابل كان اليمين يقيم تنظيماته الخاصة ويدربها ويسلحها مستندة في ذلك القوى الامبريالية الخارجية ، وكان استعراض اليمين لقواه كاف بدفع البندي لان يدرك ان اليمين لا بد ان يواجه بالقوة . وكان الشباب الثوري في داخل الحزب الاشتراكي يدفع بخط المواجهة مع قوى اليمين بالعنف المسلح . ولكنه كان يتردد امام هذا الخط . لا بل عندما لجأ الشباب الثوري في الحزب والذي يطلق على نفسه اسم «ف. او. ت» منظمة العنف الجماهيري الى قتل وزير الداخلية السابق في حكم فراي ، والمسؤول عن قتل عشرات العمال سارع البندي الى ادانة هذا العمل ومحاكمة مرتكبيه داعيا الى ان كل المسائل يجب ان تحل بالطرق الديمقراطية . ولكن هؤلاء الشباب كانوا يدركون ان لا محالة من الصدام المسلح وبالتالي اقاموا معسكرات التدريب وبدأوا بالتسليح وان كان هناك خلاف بينهم وبين المير حيث يتهمهم حركة المير بالمراهقة اليسارية الا انهم بعض من كانوا معه الى تشيلي بدأوا في طرح فكر جيفارا وبدأ الشباب في تشيلي يلتفون حول هذه الافكار الثورية . وبما ان الحكم الديمقراطي كان لا يمنع نشوء اي احزاب فان الدولة في عهد فراي لم تعترض لهم في البداية . ولكنهم اي المير بعد ان ارسوا افكار تشي جيفارا سارعوا الى تطبيقها وسرعة غير قادرين على استيعاب الدروس التي مثلها استشهاد تشي جيفارا في احراش بوليفيا . فقبل استكمال بنائهم التنظيمي والفكري والعسكري بدأوا الكفاح المسلح في ريف تشيلي . واخذوا يقيمون المعسكرات بين صفوف الفلاحين، داعينهم الى الاستيلاء على الاراضي لانها ملكهم ، وكما سبق وذكرنا يوجد في جنوب تشيلي ٦٠٠،٠٠٠ الف من الهنود الذين يطلق عليهم اسم المابوتشي وهم البقية الباقية من سكان البلاد الاصليين . فسارع هؤلاء الفلاحين بالاستيلاء على الاراضي غير ان الدولة واجهتهم بعنف . وكذلك بدأت الدولة في مطاردة عناصر المير في الريف واعتقالهم بعد ان شنوا عدة معارك عسكرية ضد معسكرات الجيش وكان ذلك في نهاية ١٩٦٨ وبداية ١٩٦٩ وكادت الحركة ان تجهض مع بدايتها . ولكن المير سارعوا الى دراسة اخطائهم وادركوا ان اي كفاح مسلح لا بد ان يستند الى بنيان حزبي قوي ، الى فكر صلب خاصة وان الحزب الشيوعي في التشيلي والذي يعد من اعرق الاحزاب الشيوعية في امريكا اللاتينية كان يطرح الماركسية وتغيير الجماهير وبهذا فقط للنضال البرلماني وكذلك كان الحزب الاشتراكي ، وبذلك لم يكن هناك مبرر لوجودهم من الناحية النظرية ومن الاطروحات التي كانوا يطرحونها في ذلك الوقت ، وامام مواجهة الدولة لهم كانت مواجهة الحزب الشيوعي الذي يتهمهم بالاطفال ويحاربهم وكذلك الحزب الاشتراكي . اذن لا بد ان يتمايزوا حتى تلتف الجماهير حولهم ؟ فماذا يكون هذا التمايز ؟ هل فقط في طرح الفكر الماركسي اللينيني ؟ ام ان الفكر يجب ان يقرن بعمل متمايز عن هذه الاحزاب وكذلك لا بد ان يخطئها في التطبيق ؟ وكان تقديرهم في البداية انهم مع امتلكوا عدة قطع من السلاح فان ذلك يمكنهم من البدء بالكفاح المسلح وبالتالي تلتف الجماهير حولهم . لا شك ان هذا الفهم كان قاصرا . هل امتلاك عدد من البنادق يساوي ثورة جماهيرية ؟ وهل شن خمس او ست هجمات سيدفع بالفلاحين في الريف الى تأييدهم ؟ والعمال في المصانع كذلك .

امام اول تجربة لهم ومجابهة الدولة ادركوا انه لا بد من البنيان التنظيمي القوي القادر على المجابهة ، ومن يوعيه للجماهير مستنده الى ان العنف الثوري هو وحده القادر على تحطيم القوى اليمينية المسيطرة على البلاد . ومن مناقشة كل ما تطرحه الاحزاب الاشتراكية واليسارية من اقوال والاستهداء بتاريخ هذه الاحزاب التي لم تستطع ان تحقق اي مكسب فعلي للجماهير رغم نضالاتها السلمية ، وبالتالي عندما بدأوا في اعتماد برنامج صفوفهم بعد ان وصل البندي الى الحكم والافراج عن المعتقلين منهم كان اول عمل لهم ان حاضوا نضالا ضد انفسهم حيث استطاعت بعض المجموعات البروسكية ان تصل الى صفوفهم وبدأت في حرفهم عن خطهم الثوري وخاضوا نضالا مسلحا ضد التروتسكيين الى ان استطاعوا تصفيتهم بالقوة في نهاية عام ٧١ ومنذ ذلك الحين استعادوا قوة الهدوء وبدأوا في اعادة برنامجهم الحزبي ، وفتحوا معسكرات التدريب وتميزوا في هذه المرحلة بالدقة والسرية حيث ان الدولة حتى في حكم البندي لم تكن تعرف عن الذين اعتمدوا في عهد فراي لانهم لم يكونوا مطمئنين الى حكم البندي من ناحية ومن ناحية اخرى كانوا يؤمنون بحتمية الصدام مع قوى اليمين من الداخل .

ولكن اين تركز قوة المير ؟ هل هي في المصانع بين العمال ؟ ام في الريف بين الفلاحين ؟ ام بين الطلبة في الجامعات ؟

ان بداية المير كانت في الريف وبالتالي فان القوة الرئيسية لهم تركز هناك بين صفوف الفلاحين مع ادراكهم الكامل بان نسبة وعي العمال افضل من الفلاحين وان العمال مهيئين اكثر من الفلاحين للثورة . وبالتالي اعيد تنظيمهم الى داخل المصانع حيث بدأوا في تشكيل الخلايا الحزبية المسلحة ولكنهم كانوا يواجهون بتطبيقات الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي رغم ذلك احرزوا تقدما جيدا بين صفوف العمال سيبار . اما في الجامعات فانه من المعروف عن الطلبة وطبيعة بنيتهم الطبقية البورجوازية الصغيرة المغامرة فان نضالهم وجد له ارضا خصبة في داخل الجامعات . وكانوا في نفس الوقت يدركون الطبيعة الطبقية للطلاب وبالتالي كان تركيزهم بشكل جدي على تعميق افكارهم بين هؤلاء الطلاب وشدهم للانسلاخ الكلي عن الفكر البورجوازي المذبذب وكان اسلوبهم في ذلك تدريب هؤلاء الطلاب على حمل السلاح واستلامهم للعيش مع الفلاحين لممارسوا على ارض الواقع النضال ولتقوموا في نفس الوقت بتعبئة الفلاحين وتهيئتهم للثورة .

واستطاعت الحركة الثورية اليسارية ، المير ، ان تعمل وتصبح لمدة ثلاث سنوات في اسطار اللحظة الحاسمة وهي القوى المؤهلة عن غيرها في ان تلعب دورا رئيسيا الان في الكفاح ضد الطغمة الفاشية الحاكمة الان في تشيلي ؟ وفعلا بدأت المير النضال وفي تقديرنا انها قادرة ، لانه من الاساس كان بنائها التنظيمي والفكري مستندا الى نظرية حرب الشعب الطويلة الامد .

ولكن هل المير وحدها الان في المعركة ؟ ان اول الذين سيساندون المير ويخوضون معها الكفاح المسلح هي الحركة الثورية الشعبية المؤلفة من العناصر الشابة في داخل الحزب الاشتراكي والتي كانت تطرح من الاساس العنف الثوري هو البديل عن النضال البرلماني . كذلك هناك تنظيم يساري صغير متطرف الى ابعد الحدود وهذا التنظيم يطلق على نفسه اسم «ف. آ. ت» اي القوى الثورية المسلحة . ولكن هذا التنظيم صغير ومكروه لان بداية عمله تركزت على الهجوم على البنوك والاغتناء وبالتالي شوه من البداية ، وكذلك حورب من المير على اساس انه تنظيم يساري مراهق في الهمامة يلتقي مع اليمين . ولكن امام الوضع الجديد فلا بد لهذه التنظيمات الثورية والتي تشكل حركة المير العمود الفقري لاي وحدة وطنية معادية ان تلتقي سويا لا بل ان تتحد .

ولكن اين يقف الحزب الشيوعي في تشيلي من الكفاح المسلح ؟ هل سيبقى مؤمنا بالنضال السلمي ؟ ام انه سيلتقي مع المير في الكفاح المسلح . لغاية الان لم يجد نفسه لمثل هذه الحالة . ولكن امام العنف الثوري ولم يجد نفسه لمثل هذه الحالة . ولكن امام العنف الرجعي لا بد ان يتأصل حتى ولو نضالا سلبيا . وفي تقديرنا انه من المستبعد حاليا ان يأخذ بأسلوب الكفاح المسلح . موقفه في ذلك يشبه موقف الاحزاب الشيوعية في العالم الثالث .

اما الحزب الاشتراكي فانه ينقسم الى ثلاثة اقسام على اقل تقدير لانه يتكون من ثلاث اجيال مختلفة ، جيل البندي ، وجيل الدامرانو سكرتير الحزب، والجيل الثالث الذي هو جيل الشباب. ان الجيل الثالث آمن بالكفاح المسلح وبدأ يمارسه . وكما سبق وذكرنا فان هذا الجيل سيلتحق ان لم يتحد مع المير . اما جيل البندي فانه سيبقى محافظا على اسلوب النضال السلمي وكذلك جيل الدامرانو .

اما بقية احزاب الائتلاف الشعبي وخاصة الراديكالي فان هذا الحزب غير مؤهل للعب اي دور في الكفاح المسلح على الاقل في هذه الفترة ، اما بقية الاحزاب مثل المابو ، فانها ايضا ستلجأ للتنسيق مع الحزب الشيوعي في النضال السلبي .

التجربة التشيلية ووضع القوى اليسارية ومجمل الحركة الثورية في دول أميركا اللاتينية

تلتقون والمير على خط الكفاح المسلح . ولا شك انهم يخوضون نضالا قاسيا الان ضد الحكم .

ان الازمات المتعاقبة امام الحكم لم تدفعه الى ممارسة العنف الى ان كان الانقلاب الفاشل في نهاية حزيران من هذا العام .

ولقد دفع فشل الانقلاب الصراع الدائر في دوائر الحكومة والبرلمان الى ارضه الحقيقية الى المصانع والشارع لان الذي افشل الانقلاب هو اسلاء العمال الثوري على المصانع ووجود قائد للجيش مؤيد للبندي . ولكن ما هي خطورة اشراك الجيش في الحكم .

لقد بدأ الجيش يدخل في كل صغيرة وكبيرة في شؤون الحكم وفوق ذلك بدأ في استعداء قوة اليسار وان يتواجد معسكرات التدريب التابعة للقوى اليسارية : قوية ، عدد افرادها ، قادتها ، وبدأت الشرطة في مداهمة الاماكن التي يوجد بها سلاح ومصادره . وبدأ اليمين في استعداء العناصر اليسارية في داخل الجيش تمهيدا لعزلها وتصفيتها ، او ابعادها عن المناطق الحساسة في داخل الجيش بمعنى اخر بدأ اليمين يهيء للسيطرة على الجيش للوصول الى اليوم الحاسم مدخلا في اعتباراته كل القوى اليسارية ومدى فعاليتها وموقف الحزب الشيوعي من الكفاح المسلح ، وقوة المير ، والشباب الثوري داخل الحزب . اي ان الجيش قام بعملية مسح كاملة لكل القوى معتمدا ايضا على الدعم المادي والعسكري الذي يسدده له الامبريالية من الخارج وقوى اليمين من الداخل .

بعد ان قام الجيش بكل هذه الامور ايقن على الحكم يوم ٩/١١ واستطاع اسقاط نظام البندي الذي استمر ثلاث سنوات ودفع البندي ثمن ذلك ، حياته .

ولكن السؤال الذي يتردد الان على السنة المراقبين للاحداث الجارية في اعرق بلد ديمقراطي في امركا اللاتينية هل يمكن للجيش ان يحكم ؟ واذا حكم فما هي مدة هذا الحكم ؟ وهل يمكن للاحزاب اليمينية ان تميل الى الابد حكم الجيش الذي يناقض مصالحه مع مصالحها على المدى البعيد ؟.

امام كل هذه التساؤلات لا بد لنا من استعراض القوى المؤهلة لخوض الكفاح المسلح في تشيلي ، والقادرة في الوقت نفسه على اسقاط حكم العسكر .

اننا سبق وذكرنا ان الحركة الثورية اليسارية ، المير ، كانت في خلاف دائم مع البندي حول امكانية الوصول للحكم عبر النضالات البرلمانية ، كانت هذه الحركة تقول بصفة مستمرة ان القمع الرجعي لا يواجه الا بالعنف الثوري . وأتت الاحداث لتثبت الاطروحة المير . ولكن من شباب هذه الحركة ؟ وما هي قوتها في المدينة وفي الريف ؟ وهل هي وحدها قادرة على مجابهة الحكم ؟ ام ان هناك قوى اخرى سيتسع ان تساهم في النضال لاسقاط الحكم الفاشي القائم الان في تشيلي ؟

● نشوء حركة المير : الحركة الثورية اليسارية

بعد استشهاد تشي جيفارا في ٨ اوكتوبر سنة ١٩٦٧ وهروب

اما الاحزاب اليمينية مثل الديمقراطي المسيحي والحزب القومي فانها حسمت موقفها ووقفت الى جانب حكم الطغمة اليمينية الفاشية الحاكمة حاليا في تشيلي ، على امل ان تجرى هذه الطغمة انتخابات صورية تسلم بعدها هذه القوى مقاليد الحكم تحت اسم الديمقراطية الزائفة .

ولكن الى اي مدى يستمر حكم العسكر ؟ ان شعب تشيلي المتمرس بالديمقراطية العريقة ليس من السهل طوي عنقه . لا بل سيحتوض هذا الشعب بقيادة قواه اليسارية حرب ضارية ضد قوى اليمين لاسقاطها الى الابد ، والمتابع للاخبار منذ حصول الانقلاب يلاحظ استمرار المقاومة . وكلما ادعت السلطة العسكرية سيطرتها تعود فتعرف ان هناك مقاومة مسلحة في المصانع ، وفي الريف، وتصدر السلطة القائمة بين الحين والاخر بيانات التهديد بالاعدام لكل من يحمل السلاح او ان يلبس الزي العسكري من المدنيين . ان كل ذلك يدلل على ان الثورة بدأت في تشيلي ولكن هذه المرة بدأت بشكلها الصحيح المعتمد على اسلوب حرب الشعب الطويلة الامد ، واي متابع لتاريخ شعب تشيلي يستطيع ان يجزم ان حكم العسكر لن يستمر طويلا امام المقاومة الشعبية الباسلة التي يخوضها شعب تشيلي ! كذلك لا بد قبل ان ننهي حديثنا عن هذا البلد الذي هزت احداثه العالم من ان نؤكد لكل القوى الثورية في امركا اللاتينية لا بل في العالم الثالث كله ان الاحزاب التي اعتبرت تجربة تشيلي في الوصول للحكم عبر الطريق البرلماني ان هذه التجربة يمكن ان تكون بديلا لكفاح مسلح ، ان احداث تشيلي الاخيرة تقول ان لا طريق امام الجماهير في انتزاع حقوقها غير الكفاح المسلح .

وفي النهاية نريد ان نجمل جملة حقائق عن تأثير الاحداث الاخيرة في تشيلي على الدول المحيطة في تشيلي لا بل على كل دول امركا اللاتينية .

اول هذه الحقائق : ان القوى الثورية في هذه البلاد ادركت والى الابد ان الامبريالية والرجعية المحلية لا يمكن ان تكون النضال ضدها سلميا .

وثانيها : ان بعض انظمة الحكم الوطني في امركا اللاتينية مثل البيرو ستواجه نفس المصير اذا لم يسارع الى تسليح وتنظيم الشعب لضرب القوى اليمينية عندها .

وثالثها : ان الدول الديمقراطية في فنزويلا وكوستاريكا والمكسيك ليس امامها من طريق للحفاظ على وجودها المستقل شكليا الا ان تستفيد من تجربة تشيلي .

ورابعها : ان لكل القوى الثورية في امركا اللاتينية وخاصة الحزب الشيوعي في فنزويلا الذي تخلى عن الكفاح المسلح وترك دوجلاس براڤو لوحده في احراش فنزويلا ان تدرك ان النضال البرلماني السلبي لا يمكن ان يحرر فنزويلا من الرجعية والامبريالية .

هذه الحقائق لا بد ان تكون واضحة امام كل حركات التحرر في العالم اجمع ■■

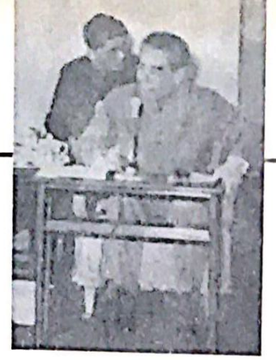

المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني :

انتصار جديد لتوطيد ديكتاتورية البروليتاريا

كل نصر لثوره من الثورات نصر لنا

الدعوة الى تكوين أوسع جبهة متحدة ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والقديم

في الفترة ما بين ٢٤ و ٢٨ من شهر آب الماضي، انعقد المؤتمر الوطني العاشر للحزب الشيوعي الصيني . وقد جاء هذا المؤتمر تتويجا لنضال اربع سنوات ، هي الفترة بين المؤتمر التاسع الذي عقد عام ١٩٦٩ وما بين هذا المؤتمر ، استطاع فيها الحزب الشيوعي الصيني وشعب جمهورية الصين الشعبية ، ان يحرزا انتصارات عظيمة ويحققا انجازات ضخمة، هي في التحليل الاول والاخير لصالح شعوب العالم اجمع ولمجمل الحركات الثورية والتحررية في العالم التي تخوض كفاحا ضاريا ضد الامبريالية وكلابها الرجعيين ... وقد اجاز المؤتمر العاشر تقريرا سياسيا قدمه الرفيق شو ان لاي نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بالاضافة للدستور النظام الداخلي المعدل للحزب ، والبيان الختامي عن اعمال المؤتمر .

في السنوات الاربع الماضية ، حققت الصين الشعبية وحزبها الشيوعي برئاسة الرفيق ماوتسيونغ انتصارين عظيمين :

١ ـ بعد عشرين عاما من وجودها خارج الامم المتحدة ، استطاعت الصين الشعبية ان تستعيد مقعدها الشرعي في مجلس الامن بعد طرد زمرة تشان كاي تشك الكواركوزه ، بالرغم من كل المساعي التي بذلتها الامبريالية الامركية لعرقلة دخول الصين الشعبية الى مجلس الامن. كما ان اكثر من ٧٠ دولة قد اقامت علاقات دبلوماسية معها ... وقد اعلنت الصين الشعبية مرارا وتكرارا ان دخولها الى الامم المتحدة وتمسها بحق النقض « الفيتو » سوف لن يكون لغير صالح الشعوب ، كما ان مواقفها المبدئية تجاه الحركات الثورية والتحررية في العالم سوف يبقى ذلك الموقف المبدئي المؤيد والداعم الذي وقفته الصين منذ انتصار الثورة فيها عام ١٩٤٩ ففي التقرير المقدم للمؤتمر العاشر اعلن شو ان لاي :

« ففي المجال الدولي على حزبنا ان يتمسك بالاممية البروليتارية ويتمسك بسياسة الحزب الثابتة فيعزز وحدتنا مع البروليتاريا والشعوب المضطهدة والامم المظلومة في العالم ويعزز وحدتنا مع جميع الدول التي تتعرض لعدوان الامبريالية واعمالها الهدامة وتدخلها وسيطرتها وظلمها وذلك لتكوين اوسع جبهة متحدة ضد الامبريالية والاستعمار القديم ... .. » وعن العلاقات التي نقيمها الصين الشعبية مع الولايات المتحدة وبعض الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة، يعلن التقرير ان هذه العلاقات تتركز على المبادىء الخمسة لسياسة التعايش السلمي اللينينية، وهي لن تكون باي حال من الاحوال ، سياسة تواطؤ ومساومة لا مبدئية ، وبهذا الصدد يستشهد التقرير بمقطع من لينين يقول :

« هناك مساومة ومساومة . ينبغي التمكن من تحليل الموقف والظروف الملموسة عند كل مساومة وكل نوع من انواع المساومة . ينبغي على المرء ان يتعلم التمييز بين شخص سلم الدراهم والسلاح الى قطاع الطرق ليقلل من الشر الذي بحلوقه وسهل امر القبض عليهم واعدامهم وبين رجل يعطي الدراهم والسلاح لقطاع الطرق ليشترك في اقسام الاسلوب » .

وعن تقييمه للوضع الدولي والسمات الاساسية التي يتميز بها يقول التقرير : « ان الوضع الدولي الراهن يتميز بان الاضطراب الكبير يسود الدنيا » « قيل هطول المطر بعصف الرياح بالدار» ان ذلك تعبير مناسب عن الوضع الحالي للتناقضات الاساسية المختلفة في العالم التي حللها لينين . والانفراج ظاهرة مؤقتة وسطحية والاضطراب سيستمر . هذا الاضطراب انه يوقع العدو في فوضى وانشقاق بينما يوطد الشعب ويصقله ويدفع الوضع الدولي لينتظر بالنسبة الى الشعب امر حسن لا امر سيء اذ في اتجاه مؤات اكثر للشعوب » وغير مؤات للامبريالية وجميع الرجعيين . وعن التطور المتعاظم لنضالات شعوب العالم الثالث ، يمضي التقرير قائلا : « انه لحدث كبير في العلاقات الدولية المعاصرة ان تستيقظ وتنمو العالم الثالث .. وان تلعب دورا متعاظما في الشؤون الدولية . ان الانتصارات العظيمة للشعوب الثلاثة في فيتنام ولاوس وكمبوديا في حربها ضد العدوان الامركي ولانقاذ الوطن تشكل تشجيعا قويا لشعوب العالم قاطبة في نضالاتها الثورية ضد الامبريالية والاستعمار . وقد ظهر وضع جديد في نضال الشعب الكوري من اجل توحيد الوطن توحيدا مستقلا سلميا . ويتقدم باستمرار النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية ضد عدوان الصهيونية الاسرائيلية والنضال الذي تقوم به الشعوب الافريقية ضد الاستعمار والتمييز العنصري والنضال الذي تثابر عليه شعوب اميركا اللاتينية ... ان شعوب العالم الثالث والشعوب في اوروبا وامركا الشمالية واوقيانوسيا تبادل التأييد والتشجيع في نضالاتها العادلة . ان الدول تريد الاستقلال والامم تريد التحرر والشعوب تريد الثورة ان ذلك اصبح تيارا تاريخيا لا يقاوم » .

٢ ـ خلال السنوات الاربع الماضية ، استطاع الحزب الشيوعي الصيني ومعه الشعب الصيني العظيم ، ان يخوضا نضالا حازما ، داخل الحزب والمجتمع ، من اجل ارساء وتوطيد ديكتاتورية البروليتاريا . « ويفصل نبذ القديم الطالح وادخال الجديد الصالح اصبح حزبنا وهو طليعة البروليتاريا يضم ٢٨ مليون عضو وتزداد حيويته ونشاطا » . ولقد كان المؤتمر العاشر تكريسا للانتصار في النضال لسحق طغمة لين بياو المعادية للحزب ، التي هي بالاساس ، وحسب النظرية الماركسية اللينينية « انعكاس في داخل الحزب للصراع الطبقي الجاري في المجتمع » . « ان انبراء طغمة لين بياو المعادية للحزب لمواصلة اختبار القوة مع البروليتاريا بعد سقوط طغمة ليوشاوشي المرتدة هو بالضبط ترجمة حادة للصراع الطبقي العنيف في داخل البلاد وفي المجال الدولي » ويمضي التقرير قائلا :

« ان لين بياو وحفنة من الاتباع المعنيين هم طغمة تآمرية معادية للثورة « ايديهم تحمل دائما /معتقلات / وشفاههم تردد دائما : عاش عاش . ويقولون كلاما معسولا امامك ولكنهم يطعنونك من الخلف » ان هذا « الطماع البرجوازي المتآمر المنافق دبر لامره في حزبنا لا لعقد واحد من السنين وانما عشرات السنين. فكانت له عملية من التطور وعملية من الانكشاف وكان لنا كذلك عملية من التعرف عليه » ويمضي التقرير ليصل الى استنتاج مهم جدا ويقول :

« علمنا الرئيس ماو . « ان الخط الايديولوجي والسياسي صحيحا كان ام غير صحيح هو الذي يقرر كل شيء » . من كان خطه غير صحيح فلا بد من ان يسقط حتى ولو كان قابضا على القيادة في السلطات المركزية والمحلية والجيش . واذا كان خطه صحيحا فسوف يكون لديه جنود بالتأكيد وان لم يكن له جندي واحد وسيستولي على السلطة السياسية وان لم تكن في يده بعد. لقد اثبت ذلك كل من التجارب التاريخية لحزبنا والتجارب التاريخية للحركة الشيوعية العالمية منذ ماركس . لقد اراد لين بياو « ان يكون شيء تحت امرته وكل شيء في قبضته يده » وكانت النتيجة انه لم يجد شيئا تحت امرته ولا شيء في قبضة يده . الامر يتوقف على الخط. هذه هي حقيقة صحيحة مائة في المائة »

« وعلى المدى الطويل سيظل النضال بين الخطين داخل الحزب فانما يعكس تلك التناقضات وسوف تنشب هذه النضالات عشر مرات او عشرين مرة او ثلاثين وستظهر امثال ابن بياو ويظهر امثال وانغ منغ ولوشاوشي وتغ دي هواي وفاو فانغ وهذا امر مستقل عن ارادة الناس . ولذا فان على جميع الرفاق في حزبنا ان يكونوا مستعدين استعدادا معنويا كافيا للنضال الطويل المقبل حتى يكونوا قادرين على الاستعادة من الوضع احسن استعادة لقيادة النضال من اجل انتزاع النصر للبروليتاريا مهما تفتن الاعداء الطبقيون في تكتيكاتهم » .

لقد كان المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني « مؤتمر وحدة ومؤتمر نصر » وهذا ما تثلج قلوبنا فرحا ، فكل نصر تحققه الشعب الصيني البطل وحزبه الشيوعي العظيم وسائر دول المعسكر الاشتراكي الصديق ، هو نصر لشعبنا الفلسطيني وثورتنا المسلحة . فقد وقفت الصين دائما وبحزم الى جانب شعبنا الفلسطيني منذ عام التقسيم في ١٩٤٨ ، فلم تعترف بالكيان الصهيوني الدخيل ولم تقم معه اية علاقات من اي نوع كانت. وبعد دخول الصين الشعبية الى مجلس الامن، ارسل وزير خارجية العدو برقية تهنئة بهذه المناسبة ، للرئيس شو ان لاي ، فكان ان ردت البرقية ورفضت حكومة الصين الشعبية تسلمها . كما كانت الصين الشعبية اول دولة اجنبية تعترف بالثورة الفلسطينية وبمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا الفلسطيني . كما اعلنت رفضها لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وتأييدها المطلق لكفاح شعبنا الفلسطيني وسائر شعوبنا العربية لتكنيس الامبريالية والصهيونية من منطقتنا ...

ان خندق النضال الضاري ، خندق الكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد ضد الامبريالية وكلابها ، هو الذي يجمع بين شعوب العالم قاطبة ، ويجعل من كل نصر تحققه ثورة من الثورات ، نصرا لسائر الشعوب ... ■■